إشراف / فاطمة رشاد

الاستشراق الألماني في المشرق العربي.. أمسية ثقافية بمركز منارات

صنعاء - سبأ :

نظم المركز اليمني للدراسات التاريخية واستراتيجيات المستقبل (منارات) أمسية ثقافية بعنوان (الاستشراق الألماني في المشرق العربي قراءة فكرية لمرتضى الزبيدي وعصره) .

وفي الأمسية تطرق عميد كلية الدراسات الشرقية بجامعة بوخوم الألمانية البروفسور شتيفان رايشموث ورقته إلى ما تناوله الباحثون المستشرقون حول التراث الفكري لتعريف الشرق وتصوره والتشديد على الاختلاف بين الشرق والغرب وتمهيد الطريق للسيطرة والهيمنة على دول ومجتمعات الشرق الأوسط وأجزاء أخرى من إفريقيا واسيا .

وأشار البروفسور رايشموث إلى ظهور تراث من البحث الأكاديمي حول المجتمعات الإسلامية وتاريخها وثقافتها في ألمانيا وعدد من البلدان الأوروبية وتطوره مع التوسع الإمبراطوري وأجندته السياسية إلا انه أسس إطاراً لمناهج البحث وللتفسير أبعده عن التلاعب المباشر للقوى السياسية الاقتصادية .

ولفت إلى ما شهدته سبعينيات القرن المنصرم من اهتمام بالدراسات الشرقية الأكاديمية وتطوير البرامج المتداخلة الاختصاصات والمؤسسات لدراسة المناطق في هذا الميدان بالإضافة إلى الدور المتنامي في هذا الحقل الذي مارسته الفروع المعرفية كالجغرافيا والعلوم السياسية والقانون وعلم الاقتصاد.

وأعتبر أن ازدياد الاهتمام بالشرق الأوسط المعاصر قد يؤدي إلى تهميش البحث الفيلولوجي والثقافي (المستقل) ، لافتاً إلى أن ظهور الحركات السياسية الإسلامية غير هذا المنحى كما اوجد طلبا على الاختصاصيين في حقول التراث الديني والثقافي الإسلامي وعلى الخبرة الخاصة في المجتمعات المسلمة في أجزاء مختلفة من العالم بالإضافة إلى نمو الجاليات المسلمة في ألمانيا مع وجود عدد كبير من الطلاب المسلمين.

وقال : نظرا لعدم وجود هيكل قانوني ومؤسساتي إسلامي معترف به في معظم أجزاء أوروبا ونظرا للتعبير الأخلاقي أكثر مما هو قانوني عن الدين الذي يسود بشكل كبير في المجتمعات الأوروبية فإن المظاهر الأخلاقية والرمزية للشريعة قد اكتسبت أهمية بين أقلياتها المسلمة ، مشيراً إلى أن تطور الجاليات المسلمة في أوروبا سيكون له أهمية متزايدة في البلدان الشرق أوسطية .

أثريت الأمسية بالعديد من المداخلات المستفيضة من قبل المشاركين من أكاديميين ومهتمين وباحثين .

بعد إعلان الروايات المرشحة .. انتقادات لجائزة (بوكر) العربية

على الرغم من الانقسامات الحادة حول جائزة البوكر العربية للرواية ، إلا إنها تظل أحد أهم الجوائز التي ينتظر نتائجها جمهور الأدب وكتابه على حد سواء ، وبمناسبة إعلان القائمة الطويلة المرشحة لنيل الجائزة في دورتها 2011 والتي تتألف من 16 رواية من أصل 123 مقدمة من بلدان عدة .. ولكن التساؤلات تعالت هل الأعمال المرشحة تحمل جودة حقيقية، وهل الجائزة نزيهة ؟

تتألف لجنة التحكيم للجائزة من خمسة أعضاء من أوروبا والعالم العربي، أما اسم الفائز فيعلن في احتفال يقام في أبو ظبي العام المقبل ضمن فعاليات معرض أبوظبي العالمي للكتاب.

كتبت/سميرة سليمان

من جهته أوضح محمد هاشم صاحب دار (ميريت) الذي رشح هذا العام ثلاث روايات للجائزة هي (ملحمة السراسوة) جزء (التكوين) لأحمد صبري أبو الفتوح، (زهرة البستان) لخالد إسماعيل و(بروكلين – هايتس) ميرال الطحاوي التي وصلت إلى القائمة الطويلة من الجائزة، أن لجنة من دار النشر مكونة من مثقفين وكتاب ومتطوعين تختار الأعمال الجيدة لترشيحها .

واعتبر هاشم أن (البوكر) مبادرة في صالح الأدب العربي، ورغم ما يثار حولها من لغط إلا أنها حركت ركود الجوائز العربية.

أما صاحب رواية (ملحمة السراسوة) الأديب أحمد صبري أبو الفتوح الذي ترشح بملحمته إلى الجائزة دورتين متتاليتين فأعلن :أنه لن يترشح مرة أخرى أبدا، واصفا الجائزة بأنها (فاشلة) لأن هناك معايير أخرى غير جودة العمل وجديته تتحكم في الفوز بتلك الجائزة التي لا تحتفي بالأدب المجرد، ولكنها تحتفي بالغرائبية وكسر التابوهات وتجارب المرأة.

وأضاف أن العديد من الأدباء الكبار يهاجمونها، مثل جمال الغيطاني وإبراهيم عبد المجيد وغيرهم، مؤكدين أن الشللية هي التي تحكمها مثلها في ذلك حال النقد في العالم العربي بأكمله.

سقطة الجائزة

يرى أبوالفتوح أن الجائزة لكي تكتسب مصداقية ذهبت في دورتها الأولى للأديب الكبير بهاء طاهر صاحب رواية (واحة الغروب) ، رغم أنها ليست أفضل روايات هذا العام برأيه ، أما رواية (عزازيل) للدكتور يوسف زيدان فقد فازت في الدورة الثانية لأن مضمونها ثائر على السطوة الدينية .

يتابع الروائي المصري: السقطة الحقيقية بدأت تظهر مع الدورة الثالثة للجائزة حينما فازت رواية (ترمي بشرر) للأديب السعودي عبده خال برغم محتواها الـ(ساقط) ، وكانت تنافسها رواية للأديبة اللبنانية علوية صبح هي (اسمه الغرام) وهي غير مختلفة عن الرواية السعودية ولا ترقى عنها .

وأضاف أن القائمين على الجائزة يحاولون إيهام الجمهور بنزاهة الاختيارات حين تتضمن قوائم الترشيح بعض الأسماء الكبيرة التي تحظى باحترام ومصداقية كما حدث في الدورة الماضية فضمت القائمة اسم دكتور محمد المنسي قنديل عن روايته (يوم غائم في البر الغربي) من أجل ذر الرماد في العيون، وهو ما يحدث في تلك الدورة، فضمت القائمة الطويلة رواية (اسطاسية) للأديب الكبير خيري شلبي الذي يعد برأي أبو الفتوح الحسنة الوحيدة في تلك القائمة، ويتوقع صاحب الملحمة أن تُعطى الجائزة في هذه الدورة لاسم مغربي، حتى لا تتهم أنها تنحاز لأدب المشرق وحده.

حراك عربي

رفض الناقد الدكتور محمود الضبع التعليق على القائمة الطويلة للجائزة، مكتفيا بقوله أن الجوائز العربية الآن أصبح فيها الكثير مما يشوبها، ويدور حولها عديد من الأسئلة بدءا من الاختيار مرورا بالتوزيع على الأقطار العربية فلم يعد العمل الجيد هو المؤهل للفوز ولكن تتدخل اعتبارات أخرى عديدة، ولكن يحسب لها أنها تحقق نوعا من المقروئية وتلقي مزيدا من الضوء على الأدباء.

الروايات التي ضمتها القائمة الطويلة للجائزة هي: (القوس والفراشة) للمغربي محمد الأشعري، (البيت الأندلسي) للجزائري واسيني الأعرج، (رقصة شرقية) للمصري خالد البري، (صائد اليرقات) للسوداني أمير تاج السر، (عين الشمس) للسورية إبتسام إبراهيم تريسير، (حياة قصيرة) للبنانية رينيه الحايك، (جنود اللّه) للسوري فواز حداد، (حبل سري) للسورية مها حسن (معذبتي) للمغربي بنسالم حميش، (إسطاسية) للمصري خيري أحمد شلبي، (بروكلين هايتس) للمصرية ميرال الطحاوي، (طوق الحمام) للسعودية رجاء العالم، (فتنة جدة) للسعودي مقبول موسى العلوي، (الخطايا الشائعة) للبنانية فاتن المر، (نساء الريح) لليبية رزان محمود المغربي، و(اليهودي الحالي)لليمني علي المقري.

وقد تفاوتت مواضيع الروايات الفائزة بين التطرّف الديني، النزاعات السياسية والاجتماعية، وكفاحات النساء، وتشهد هذه السنة زيادة ملحوظة في المشاركات من بلدان المغرب العربي.

و علق جوناثان تايلور، الذي يرأس مجلس أمناء الجائزة، على اللائحة الطويلة، بالقول: (إن اللائحة الطويلة للجائزة في دورتها الرابعة متنوعة وقوية وغنية بالمواهب كعادتها في كل سنة، وهي تتضمن كتابا من سبعة بلدان عربية مختلفة، وتشهد نسبة عالية من النساء).

حيوية الجائزة

القوائم تعطي حيوية للجائزة هكذا يؤكد الأديب عزت القمحاوي قال:إن بسبب الإثارة التي تتضمنها جائزة البوكر، فهي تلبي طبيعة الإبداع أكثر من أي جائزة أخرى ، فجوهر الإبداع برأيه هو الاختلاف.

ويثني صاحب (مدينة اللذة) على جائزة البوكر التي لا يشترط مانحها توجها محددا عكس الجوائز الأخرى التي قد تعطى للتوجهات اليمينية، ويرى أن الاختيارات السيئة للعمال معلقة برقبة لجان التحكيم ولا تسيئ إلى الجائزة نفسها، رافضا التعليق على القائمة الطويلة للجائزة، قائلا «لا يمكن التعليق على قرار لجنة التحكيم».

غياب المغامرة

يأخذ الروائي حمدي أبو جليل على جائزة البوكر أنها لا تغامر في اختياراتها، فأي محاولة تجريبية أو عمل متمرد على قواعد معينة أو كسر لأي تابوهات لا يفوز بالجائزة برأيه، قائلا أنه حتى رواية (عزازيل) لم تكسر تابوهاً لأن الخطورة دائما في العالم العربي تكون مع الكتابة عن المسلمين بصفة أخص .

متسائلا هل إذا كتب أحد بنفس الحرية التي كتبت بها (عزازيل) عن الفتنة الكبرى الإسلامية، أو تعامل مع الشخصيات الإسلامية بهذه الحرية كان سيحصل على البوكر؟ بالطبع لا بل سيكون من نصيبه القتل.

وفي المجمل يرحب صاحب رواية (الفاعل) بأي جائزة جديدة لأنها تفيد الأدب حتى ولو كان حولها بعض الشبهات، أو أنها تختار أعمال مختلف عليها، والجانب المادي من الجائزة يعظم من أهميتها لديه لأن العرب كما يقول يفتقدون مثل هذه الجوائز الداعمة، التي تروج للعمل الأدبي.

وتعليقا على القائمة الطويلة للبوكر اندهش أبو جليل من عدم وجود عمل (ملحمة السراسوة) لأحمد صبري أبو الفتوح ضمن القائمة، فهو عمل ضخم ورائع كما يقول، لكن عدم وصوله لا يعني أنه الأضعف .

فالجائزة تعطي نوع من الثقة للعمل لكن تلك الثقة لن تفيده إلا إذا كان العمل يستحق فعلا، وينفي عنها امتهان الأدباء قائلا: (.. دار النشر هي من ترشح والأديب يوافق، والجائزة بذلك تتبع معايير جائزة البوكر الإنجليزية).

يذكر أن الجائزة تمنح سنوياً لرواية مكتوبة بالعربية، ويحصل كل من المرشحين الستة النهائيين على 10000 دولار، أما الرابح فيفوز بـ 50000 دولار إضافية. وقد أطلقت الجائزة في أبو ظبي في الإمارات العربية المتحدة، في شهر ابريل/نيسان 2007، بالتعاون مع جائزة البوكر البريطانية، وبدعم من مؤسسة الإمارات.

محمد الضبع

حمدي ابو جليل

احمد صبري ابو الفتوح

نص

خليجي (20)

الشاعر/ عبده فرحان محمد غالب الحميري

الساحرة المستديرة ... تثير في النفس حيرة
الكل قد هام فيها ... عشقاً يغذي شعوره
رحال معاها فما عاد ... يقنع بتسجيل وصورة
قد روضت كل الأقدام ... في كل ملعب مثيرة
لحظة تراجع تشكل ... كالمد هجمة خطيرة
تنسيق جماعي تآلف ... ظهير يساند ظهيره
لعب الكرة فن راقي ... أخلاق، تكتيك وسيرة
قد جمعت كل الأحباب ... والربع من كل عشيرة
فرفرفت كل الإعلام ... من فوق أمجاد صيرة
أعلام كل الأشقاء .. ... دول الخليج والجزيرة
كل اليمن عانقتهم ... عم الفرح كل ديرة
ارض اليمن بالبطولات ... والانتصارات جديرة
أهلا بكل الأشقاء ... أهل الوجوه المنيرة
رمز الإخاء والمروءة ... خطواتهم مستنيرة
في كفهم نبع جود ... فاض بالعطايا الكثيرة
فالخليج المقدس ... نحن الفداء والذخيرة
ضيوفنا ألف أهلا ... كل المطالب وفيرة
أهدافنا وحدوية ... نرى بنور البصيرة
فديننا دين واحد ... بالدين أمة فخورة
وفرعنا في السماء ... والأصل ثبت جذوره
حياتنا حب وإيثار ... ترى ثماره نورة
فوحدة الصف تجعل ... كل الأماني يسيرة
عدن عدن أبهجتهم ... أنعم بها من أميرة
بالحب قد صافحتهم ... الحاضنة والمديرة
الحاضنة للبطولة ... مهد الرياضة الشهيرة
الكل إليها توجه ... أناخ فيها بعيره

همس حائر

فاطمة رشاد

كانت أطرافنا
المرتعشة بالفرح
تراقص أفراحنا التي
استرقناها من الحزن
وظللنا نراقصها
حتى أنهكتنا لحظات
الرقص العارمة.

فلاش ثقافي

أزمة قلبية تخطف الروائي العربي النوبي إدريس علي

القاهرة/متابعات:

توفي الثلاثاء الماضي في القاهرة الروائي النوبي إدريس علي الذي خلد النوبة في رواياته كما سخر في أحداها من الزعيم الليبي معمر القذافي، عن 70 عاما.

وقالت وكالة أنباء(الشرق الأوسط) ان علي توفي على إثر إصابته بأزمة قلبية حادة.

وولد علي في قرية قرشة في مدينة أسوان جنوب مصر عام 1940 ولم يحصل على أي نوع من التعليم ونذر حياته للكتابة عن النوبة مسقط رأسه التي ظلت شغله الشاغل في روايته وأحاديثه.

في عام 1969 نشر أول قصة في مجلة (صباح الخير) كما صدرت له عدة أعمال من بينها (انفجار جمجمة) و(اللعب فوق جبال النوبة).

إلا أن من أشهر رواياته رواية (دنقلة) التي ترجمت إلى الإنجليزية في 1997 ونال عنها جائزة (جامعة اركتور) الأميركية.

وكانت روايته الأخيرة (الزعيم يحلق شعره) قد أثارت جدلا كبيرا العام الماضي أدت إلى سحبها ومنع توزيعها.

وكان علي كتب الرواية بعد عودته من ليبيا التي قضى فيها فترة يعمل هناك.

وقال في إحدى تصريحاته الصحفية العام الماضي انه ينصح بتبادل الزيارات الثقافية مع إسرائيل كما دعا الى ترجمة الكتب العبرية إلى العربية.

حاول علي الانتحار خمس مرات بسبب ما اسماه بعد ذلك بالإحساس بالمهانة من وضعه الاقتصادي.

أمن واستقرار اليمن مهم لأمن واستقرار المنطقة والسلم الدولي

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية